



# مركز حمورابي



Hamamurabi

عالم على حافة الانفجار:

التهديدات النووية بين الثنائيات الجيوسياسية

# عالم على حافة الانفجار: التهديدات النووية بين الثنائيات الجيوسياسية

بقلم: حنين محمد الوحيلى

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مدير مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

4 كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي  
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا  
بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من  
الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة  
نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

في عالم تسوده الفوضى والصراعات المتزايدة، تبرز التهديدات النووية كأحد أبرز المخاطر التي تهدد الإنسانية. تعيش القوى العظمى، وعلى رأسها روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، تحت وطأة توترات لم يسبق لها مثيل، حيث تتصاعد الخطابات العدائية ويتزايد الاستعراض العسكري. في المقابل، تتجه التوترات في (الشرق الأوسط) نحو نقطة الغليان، مع استمرار إيران بتطوير برنامجها النووي فضلاً عن التهديدات (الإسرائيلية).

كل من هذه الثنائيات الجيوسياسية تحتفظ بترسانات نووية ضخمة، مما يجعل أي خطأ في التقدير أو تصعيد غير محسوب كفيلاً بإشعال فتيل صراع يهدد وجود البشرية جمعاء. خاصة بعد التغيرات والتحديثات التي طرأت على العقيدتين النوويتين الروسية والإيرانية، إن التعقيدات السياسية والاقتصادية التي تسود علاقات عالم اليوم تجعل من الصعب التنبؤ بمسار الأحداث، بينما يتزايد القلق من اندلاع حرب نووية قد تؤدي إلى دمار شامل. في ظل هذه الظروف، يبدو أن العالم يقف على حافة الانفجار، مما يستدعي ضرورة الحوار والدبلوماسية لتجنب الكارثة.

إن التهديدات النووية ليست مجرد قضايا سياسية، بل هي مسألة وجودية تتعلق بمصير الملايين. في هذا السياق، يبرز دور القوى الإقليمية والدولية في تشكيل وتوجيه هذه الصراعات. فالיום تسعى كل دولة إلى حماية مصالحها الاستراتيجية بمعزل عن مصالح الآخرين، مما يزيد من تعقيد المشهد. من جهة، نجد روسيا تستعرض قوتها العسكرية في وجه الناتو الذي بدوره يحاول تقييد روسيا وعزلها دولياً من خلال دعم أوكرانيا وفرض طوق أمني متاخم لحدودها، بينما تحاول الولايات المتحدة تعزيز تحالفاتها في أوروبا وآسيا لمواجهة هذا التمدد.

على الجانب الآخر، تواجه (إسرائيل) تحديات وجودية في العالم عموماً والتي باتت أغلب شعوب الدول تنظر إلى (إسرائيل) على إنها تجمع لوحوش بشرية متعطشة للدماء، وفي (الشرق الأوسط) خصوصاً الذي يضم دول محور المقاومة التي تؤمن بالحق الفلسطيني ووجوب إعادة الأرض إلى أصحابها من خلال المقاومة وبالتعاون مع

بعضها البعض، فبالتالي تشكل تهديد صريح ومباشر على الوجود (الإسرائيلي) في المنطقة، فبذلك يعد البرنامج النووي الإيراني تهديدًا مباشرًا للأمن والوجود (الإسرائيلي). إن التوترات العسكرية والمناورات الاستراتيجية بين هذه الدول لا تعكس فقط الصراع على النفوذ، بل تكشف أيضًا عن حاجة ملحة إلى إعادة التفكير في استراتيجيات الردع وسبل التفاوض. ومع ارتفاع أصوات الحروب الباردة الجديدة، يبقى السؤال الملح: هل يمكن للعالم أن يتوصل إلى توافق يضمن الأمن والسلام، أم أننا نشهد بداية مرحلة جديدة من الصراعات التي قد تؤدي إلى كارثة نووية؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب جهودًا متضافرة من جميع الأطراف المعنية، وحكمة بالغة للتعامل مع التهديدات المتسارعة.

منذ نشوب الحرب الروسية - الأوكرانية قبل أكثر من عامين ونصف، يسعى (بوتين) إلى تحقيق نصر حاسم يبعد الخطر الغربي عن أراضيه، ويعيد روسيا إلى الساحة الدولية كقوة عظمى ورقم صعب، في المقابل الجبهة الأوكرانية المدعومة بشكل كامل من قبل دول الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الذين يدفعون بأسلحتهم لنصرة حليف يطلب الضوء الأخضر لضرب العمق الروسي.

في العاشر من أيلول أعلن الرئيس الأمريكي (جو بايدن) "بأن إدارته تعمل على رفع القيود المفروضة على استخدام كييف لصواريخ أتاكمز بعيدة المدى والقادرة على الوصول إلى العمق الروسي"، الأمر الذي دفع بالرئيس الروسي (بوتين) إلى تحذير الغرب من مغبة هكذا خطوة، وأن منح أوكرانيا مثل هكذا صواريخ يعني أن دول الناتو ستكون في حالة حرب مع روسيا، ولوح مراراً بإمكانية استخدام قوته النووية، وازدادت الشكوك حول تهديداته بعد إعلانه تعديل العقيدة النووية الروسية. واهم وما ورد بتلك العقيدة المحدثه هو الآتي:-

- الردع المضمون لعدوان محتمل على الاتحاد الروسي أو حلفائه هو أحد أهم أولويات الدولة، ويتم ضمان احتواء العدوان من خلال مجمل القوة العسكرية للاتحاد الروسي، بما في ذلك الأسلحة النووية.
- يتم تنفيذ الردع النووي ضد عدو محتمل سواء كان دولة منفصلة أو تحالف عسكري.
- الردع ينطبق أيضًا على الدول التي توفر الأراضي أو المجال الجوي أو البحري الخاضع لسيطرتها للتحضير للعدوان على روسيا الاتحادية.

- يعتبر عدوان الدولة أو التحالف العسكري على روسيا الاتحادية أو على حلفائها عدواناً على هذا التحالف ككل.
- العدوان على روسيا وحلفائها من قبل أي دولة غير نووية بمشاركة أو دعم دولة نووية يعتبر هجوماً مشتركاً لهم.
- يهدف الردع إلى ضمان فهم الخصم المحتمل لحتمية الانتقام في حالة العدوان.
- يتم تنفيذها بشكل مستمر في وقت السلم، وخلال فترة التهديد المباشر بالعدوان وفي زمن الحرب.
- هذا التحديث بالعقيدة النووية الروسية يضع الغرب أمام معادلة غير مرضية، فكلما تحسن أداء الجيش الروسي انخفضت احتمالية استخدام الأسلحة النووية، وكلما تدهور أداء الجيش الروسي زادت احتمالية استخدام الأسلحة النووية من قبل روسيا، وقد يكون الرد بالمثل من خلال استخدام السلاح النووي التكتيكي كأحد خيارات الرد الأمريكي.
- أما إيران، فالوضع المربك والمتغير وحالة عدم الإستقرار التي تشهدها منطقة (الشرق الأوسط) وازدياد التهديد الأمريكي و(الإسرائيلي) لإيران، دفع بها هي الأخرى إلى التلميح بإمكانية تغيير عقيدتها النووية، فبعد ان كانت إيران تصرح دائماً بأن أملاكها للنووي يقتصر فقط على الاستخدام السلمي، وإن تصنيع وتخزين الأسلحة النووية هو أمر خاطئ واستخدامها حرام من وجهة نظر العقيدة الإيرانية، أصبحت اليوم تصرح وبشكل رسمي عن إمكانية تغيير إيران لعقيدتها النووية في حال تعرضها لضغوط وتهديدات وجودية، ففي تصريح لمستشار المرشد الأعلى ورئيس المجلس الاستراتيجي للسياسات الخارجية (كمال خرازي)، "لدينا الآن القدرات الفنية اللازمة لإنتاج أسلحة نووية، والفتوى الحالية للزعيم المرشد الأعلى (السيد علي الخامنئي) هي ما يحظرها".
- وفي تشرين الأول 2024، حذر قائد وحدات الحرس الثوري المسؤول عن الأمن النووي (أحمد حق طلب)، بأن "التهديدات الإسرائيلية قد تدفع الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى مراجعة عقيدتها النووية والانحراف عن اعتباراتها السابقة".
- أن احتمالية نشوب حرب نووية بين إيران و(إسرائيل) سوف يكون مختلف عن المعنى التقليدي، فالعقيدة الإسلامية تحرم استخدام الأسلحة التي تسبب القتل أو الإبادة الجماعية، وإيران كجمهورية إسلامية ملتزمة

بقوانين الدين في أوقات السلم والحرب، فستكون المواجهات النووية المتوقعة بين إيران و(إسرائيل)، على شكل استهداف للمنشآت النووية، وهي تعد أيضاً حرباً نووية.

فمن وجهة نظر (إسرائيل) فوضع (الشرق الأوسط) بات أنسب من أي وقت مضى لاستهداف المنشآت النووية الإيرانية، ففي تصريح لوزير الدفاع (الإسرائيلي) (يسرائيل كاتس) بأن "إيران معرضة أكثر من أي وقت مضى لأضرار ببرنامجها النووي، فهناك إمكانية لإحباط التهديد وإزالته".

ان الوضع المتوتر وإمكانية نشوب حرب نووية بين الثنائيات الجيوسياسية سيعود بكوارث بشرية وبيئية، فمجرد استهداف المنشآت النووية يمكن أن يسبب عواقب وخيمة للمدنيين، وذلك بسبب الطبيعة الخطيرة للمواد النووية، وإمكانية حدوث تسريبات إشعاعية واسعة النطاق تضر بالإنسان والبيئة بشكل فوري أو طويل الأمد، أما استخدام السلاح النووي، فهو كارثة إنسانية شاملة تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية، فإن استخدام هذه الأسلحة مهما كانت الأسباب، سيلقي بظلاله المظلمة جمعاء مهدداً وجودها بأضرار بيئية وبشرية لا تحصى.

في خضم هذه التهديدات والمخاطر المترتبة عنها تبرز الحاجة إلى ضرورة تعزيز المبادرات الدبلوماسية التي تسعى إلى نزع فتيل التوترات. فإن المجتمع الدولي مدعو للوقوف صفاً واحداً أمام هذه التهديدات المتزايدة، حيث إن السلام لا يتحقق إلا من خلال التعاون والتفاهم المتبادل. وإن العالم اليوم بحاجة إلى قادة يتحلون بالشجاعة والرؤية، قادرين على اتخاذ خطوات جريئة نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية، قبل فوات الأوان.

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتلمة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

[www.hcrsiraq.net](http://www.hcrsiraq.net)



07810234002



[hcrsiraq@yahoo.com](mailto:hcrsiraq@yahoo.com)



[t.me/hammurabicrss](https://t.me/hammurabicrss)



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



[hcrsiraq](https://www.hcrsiraq.net)



العراق - بغداد- الكرادة

